ارتوي والثانية وهو من الضرورات المستحسنة لانه رد
حاله الى حال التثنية اعني ان الشاعر حمل حالة النصب على
حالة الرفع والجر ومثله قول الاخر
كفى بالنأي من اسماء كافي • وقوله
يا دار هند عفت الا اثافيها • وحسن الاخبار عن الشر
بمرتوي لان الارتواء يكفف الشارب عن الشرب فجاز
لذلك تعليقه عني بمرتوي كما يتعلق بكاف او كاف
فكانه قال وشراك كافا عني ومن قال وشراك بالنصب
حمله على ليت ولا يجوز ان يكون محمولا على ليت المذكورة
لان ضمير الشان لا يصح العطف عليه لو كان ملفوظا
به فكيف وهو محذوف واذا امتنع حمله على
[illegible] ليت المذكورة حملته على اخرى مقدرة
وحسنه ذلك الدلالة المذكورة عليها كما حسن حذف
كل فيما اورده سيبويه من قول الشاعر
اكل امرئ تحسبين امرأ • ونار توقد بالليل نارا •
اراد وكل نار فحذف كل واعملها مقدرة كما كان يعملها لو ظهرت
فكانه على هذا قال وليت شراك مرتوي عني فمرتوي
في هذا التقدير على ما يستحقه من اسكان يائه لكونه
خبر الليت وعلى مذهب ابي علي في كون مرتوي خبرا
لكان او لليت يجوز في الما الرفع ورفعه بتقدير مضاف
اي ما ارتوى اهل الما كما جاء واسئل القرية اي اهل
القرية وحتى تضع الحرب اوزارها اي اهل الحرب
اسلحتهم ومن كلامهم صلى المسجد اي اهل المسجد
وما زلنا نطأ السما حتى اتيناكم يريد ونبت السما وقد
كثر حذف المضاف جدا فيما يشهد فيه ابن جني على ما التقى

كقول

كقول المرقش • ليس على طول الحياة ندم •
اراد على فوت طول الحياة • وكقول الاعشى •
الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • اراد اغتماض ليلة
ارمد واضاف الاغتماض المقدر الى الليلة كما اضيف المكر
الى الليل والنهار في قوله عز وجل بل مكر الليل والنهار
فانتصاب الليلة انتصاب المصدر لا انتصاب الظرف
وكيف يكون انتصابها انتصاب الظرف مع قوله
بعد • وبت كما بات السليم مسهدا • واجاز بعض المتاخرين
ان يكون الما رفعا بانه فاعل ارتوي من غير تقدير مضاف
قال وجاز وصف الما بالارتواء للمبالغة كما وصفه
بالعطش لذلك في قوله • وجبت هجيرا يترك الما صاديا
ومن نصب الما جعله مفعولا على مذهب ابي علي اذ يقال ارتوى الناس
الما اي من الما فاضمر الفاعل وحذف الخافض فوصل
الفعل فنصب كما جا في التنزيل واختار موسى قومه
سبعين رجلا اي من قومه وجا في حذف الفاعل قوله
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه
والدليل على ذلك فلا تخافوهم وخافون وجا حذف على في
قوله ولا تعزموا عقدة النكاح ومثل اضمار الفاعل
هاهنا ولم يتقدم ذكر ظاهر يرجع اليه ما حكاه سيبويه
من قولهم اذا كان غدا فائتني اي اذا كان ما نحن فيه
من الرخا والبلا غدا وما في قوله ما ارتوي مصدرية
وابو طالب العبدي لم يعرف في هذا البيت الا نصب
الما ولم يتجه له الا اسناد ارتوي الى مرتوي وذكر
انه قال ما ارتوي الما مرتوي ما شرب الما شارب
ثم قال وما ذكره ابو علي في قوله ان حمل العطف

Copyright © King Saud University